

تل أبيب قلقة.. خلافات الرياض وأبوظبي تخدم طهران وتضر بالتطبيع

تخشى إسرائيل من تداعيات تدهور العلاقات بين السعودية والإمارات، إذ إن من شأن الخلافات بينهما أن تخدم مصالح إيران وتضر بـتل أبيب المهمة بالعلاقات مع الرياض وأبوظبي، والتي لا ينبغي أن تبدو منحازة إلى الإماراتيين أو السعوديين.

تلك القراءة للأحداث قدمها يوئيل جوزا نسكي، هو باحث أول في "معهد دراسات الأمن القومي" الإسرائيلي "ترجمه تحليل في ، (INSS) [الخليج الجديد](#)"، معتبراً أن السعودية والإمارات "تبיעان مقاربة برامجية تجاه إسرائيل، علينا أو خلف الكواليس، وتكمن وراء خلافاتهما اعتبارات الهيبة والمكانة في الساحتين الإقليمية والدولية".

وتعتبر كل من إسرائيل وإيران الدولة الأخرى العدو الأول لها، وبينما وقّعت أبوظبي وـتل أبيب في 2020 اتفاقية لتطبيع العلاقات، لا ترتبط السعودية بعلاقات رسمية معلنة مع إسرائيل، وتشترط انسحاب الأخيرة من الأراضي العربية المحتلة منذ 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين.

جوزا نسكي قال إن العلاقات تدهورت بين السعودية والإمارات جراء خلافات حيال عدة ملفات منها الحرب في السودان واليمن وال العلاقات مع قطر وإيران وإسرائيل، بالإضافة إلى التنافس الاقتصادي.

ويسعى القائمون على أكبر اقتصادين بين دول مجلس التعاون الخليجي، وهما السعودية والإمارات، إلى تنوع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي كمصدرين رئيسيين للغيرادات، مما أطلق تنافساً بينهما على الفرص الاقتصادية.

وأردف أن السعودية تريد "إعادة تأسيس ما تعتبره مكانتها المفضلة على الإمارات، التي تتمتع في

السنوات الأخيرة بمكانة إقليمية ودولية محسنة، وفي حين أن الخلافات بينهما ليست جديدة، إلا أنها أصبحت أكثر حدة"، ما يضر بسعى تل أبيب إلى تشكيل جبهة إقليمية موحدة ضد إيران وقد يؤثر على التحركات نحو التطبيع مع إسرائيل.

تنافس بعد تعاون

و"على مدى العقد الماضي، ساد التعاون بين السعودية والإمارات في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط وكان القوة الدافعة وراء التطورات المهمة، لكن العلاقات بينهما في أزمة حالياً"، بحسب جوزا نسكي.

وأضاف أنه "يبدو أن الاتجاه نحو الانفراج في المنطقة تجاوز هذين الجارين، وتفييد التقارير بأن علاقاً تهما تدهورت وتطورت من نواحٍ عديدة إلى منافسة، مع ما يترتب على ذلك من عواقب على سوق الطاقة العالمي والاستقرار الإقليمي والمصالح الإسرائيلية".

وتابع أنه "على مدى العقد الماضي، تقارب مصالح كل منهما، وعمل البلدان معاً في مختلف المجالات ما عزز أهدافهما في الشرق الأوسط، إذ قادت الإمارات السعودية لفرض حصار على جارتها قطر في 2017 (حتى 2021)".

كما "لعبت الإدارات دوراً مركزاً كحليف للسعودية في حرب اليمن (منذ 2014 ضد جماعة الحوثي المدعومة من إيران)، وتعاون البلدان بطريقة أو بأخرى في المراحل الأولى من الحروب الأهلية في سوريا ولبنان، وكلاهما كان ركيزة دعم لنظام (الرئيس عبد الفتاح) السيسي في مصر، ومعارضة نظام (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان، وكذلك تعاوناً ضد التهديد الأكبر لكليهما، وهي إيران"، كما أضاف جوزا نسكي.

واستدرك: "واليوم، هاتان الجارتان هما الدولتان العربيتان الرائدتان لأسباب مختلف، وعادة ما تسبق الإمارات السعودية في مناوراتها السياسية، فهي من اقترحت في 2018 تطبيع العلاقات مع (رئيس النظام السوري بشار) الأسد، وفي 2019 سعت إلى انفراج مع إيران، والعام التالي طبعت العلاقات مع إسرائيل، مع تأخر السعودية".

وبشدة، ترغب حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنjamin Netanyahu في تطبيع العلاقات مع السعودية، نظراً

لمكانتها البارزة في العالم الإسلامي ولقدراها الاقتصادية الضخمة، وعلى أما أن تفتح أمام تل أبيب أبواب العالمين العربي والإسلامي.

تداعيات إقليمية

والتوترات بين السعودية والإمارات، وفقا لجوازا نسكي، "ليست جديدة على المشهد الخليجي، وعلى مر السنين كان لها تأثير سلبي على القدرة على تحقيق الوحدة بين دول مجلس التعاون الخليجي، إذ يضر التناقض بينهما، من بين أمور أخرى، بالقدرة على التقدم نحو إنجاز الاتحاد النقدي، بما في ذلك العملة المشتركة والبنك المركزي (الذي كان من المفترض أن يتم إنشاؤه في أبو ظبي)" .

وأردد أن تلك التوترات "مترسخة بعمق في النزاعات القبلية والإقليمية، التي تتمحور أساسا حول المناطق الغنية بالنفط ورغبة الإمارات في الهروب من قبضة السعودية، وفي الماضي كانت آثار المนาقة بين الاثنين مقتصرة إلى حد كبير على بيئتهما المباشرة، ولكن الآن، بسبب قوتهمما الاقتصادية والسياسية، يمكن أن يكون لهذه الخلافات عواقب تصل إلى ما هو أبعد من حدود شبه الجزيرة العربية".

جوزا نسكي أفاد بوجود "علاقة بين ارتفاع مكانة محمد بن سلمان ولي العهد السعودي والحاكم الفعلي للسعودية وبين البرودة والمنافسة التي تميز العلاقة مع رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد، فلم يعد ولي العهد السعودي منعزللا دوليا ولم يعد يخفى طموحاته لقيادة العالم العربي، ليس جنبا إلى جنب مع الشخص الذي كان يعتبر سابقا معلمه، وهو بن زايد، بل متقدما عليه".

وأضاف أنه "في يوليو/ تموز 2023، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن الخلاف حاد بين الدولتين وقادتهما، وأن بن سلمان أدى بتصريحات مريضة للغاية ضد بن زايد، وزُقل عنه قوله: "طعنونا (الإماراتيون) في ظهرنا.. سيررون ما يمكنني فعله، وسيكون أسوأ مما فعلته مع قطر".

وتلتزم السعودية والإمارات تلتزمان الصمت حيال تقارير إعلامية عديدة عن وجود خلافات بينهما.

وبسبب تلك التوترات، لم يحضر بن زايد القمة العربية والخليجية مع الرئيس الصيني شي جين بينغ بالسعودية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي ولا قمة قادة جامعة الدول العربية بالمملكة في 19 مايو/

أبار الماضي، كما أردد جوزا نسكي.

المصدر | يوئيل جوزا نسكي/ معهد دراسات الأمن القومي- ترجمة وتحرير الخليج الجديد